[172] الموت لا ينافي كون الدافع حجة على المدفوع إليه بل يجمعه كما في الأئمة (عليهم السلام) فلا يتم ما مر من أنه لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية لأنا نقول: موته في يوم الدفع لا يستلزم مقارنة الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في أوله والموت في آخره فلا يكون الدافع حجة على المدفوع إليه لأن الحجة لا يبقى بعد دفع الوصية زمانا طويلا ولا قصيرا، على أن الواو لمطلق الجمع فعلى هذا يجوز أن يكون المراد أنه دفع إليه الوصية وآمن به باطنا ثم أقر به ومات من يوم الإقرار فليتأمل. * الأصل: - الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما قبض رسول ا (صلى ا عليه وآله) بات آل محمد (عليهم السلام) بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلهم ولا أرض تقلهم لأن رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتر الأقربين والأبعدين في ا (1)، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة ا وبركاته، إن في ا عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات * (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور) * إن ا اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء ا، فإن ا لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل ا عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق، مودتكم من ا واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثم ا على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور، فانها إلى ا تصير، قد قبلكم ا من نبيه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمين في الأرض فمن أدى أمانته آتاه ا صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة، ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول ا (صلى ا عليه وآله) وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى ا حسابه، وا من وراء حوائجكم، وأستودكم ا، والسلام عليكم. فسألت أبا جعفر (عليه السلام) ممن أتاهم التعزية، فقال: من ا تبارك وتعالى. * الشرح: قوله (بات آل محمد (صلى ا عليه وآله) بأطول ليلة) لسهرهم وشدة حزنهم والحزين يصف الليل بالطول.

_____ (1) يعني أنه (صلى ا عليه وآله) قتل منهم فارادوا الانتقام من أهل بيته (ش). (*) _____